

الآيات

Π

قال تعالى:

{لَا تَدْعُوا الْيَوْمَ ثُبُورًا وَاحِدًا وَادْعُوا ثُبُورًا كَثِيرًا }

سور الفرقان (14)

وَالْتَكُرْ عَبْدَنَا أَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ
وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ }

سورة ص (41-42)

وَرَسُولًا إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُمْ بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلَقُ
لَكُمْ مِّنَ الطَّيْنِ كَهَيْئَةِ الطَّيْرِ فَأَنْفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًا بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُبْرِئُ
الْأَكْمَهَ وَالطَّرَبَ وَأُحْيِي الْمَوْتَى بِإِذْنِ اللَّهِ وَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا تَأْكُلُونَ وَمَا
تَدَّخِرُونَ فِي بُيُوتِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّكُمْ إِن كُنْتُمْ مُّؤْمِنِينَ }

Ω

سورة آل عمران 49

إهداء

إلى رابحة بت المك
وسمية الطيب كرم الدين
وفاطمة مختار ذهب
إلى نبضهم يتقطر
هذا البحث

شكر و عرفان

بدءاً لله العليّ التقدير نسجد ونشكر تسخيرهُ لنا قافلة المعرفة والإرشاد بقيادة:

الحادي البروفسير

عثمان جمال الدين

والراحلة الأكاديمية د. عبد العليم محمد إسماعيل ود. نصر الدين جار النبي سليمان بجامعة كردفان وأسرة الدراسات العليا والأستاذ/ محمد محمود عبد الرازق بجامعة الدنج والذين ساهموا بمعرفتهم لإسراء هذا البحث.

وكما يتصل الشكر لأهل المعرفة الشعبية بقيادة كبير اللقوري: الطيب كرم الدين وخميس وفرقة الكمبلا بالأبيض ورقية إدريس بت النمانج وحامد جاجا...

والمصور آدم عبد الله آدم

وأسرة مركز علوم سياسية للخدمات الطباعة بقيادة: ميساء محمد فضل...

وللأستاذ عبد الوهاب أحمد هاشم

شكر خاص جداً والباشمهندس عبد المجيد أحمد محمد.

والذين لم أذكرهم وكان عطائهم واضحاً في البحث

لهم جميعاً انقاصر معرفياً

الباحث

ملخص الدراسة باللغة العربية

الدراسة:

تناولت هذه الدراسة الاحتفالات والطقوس الخاصة بالطب الشعبي في ولاية جنوب كردفان ولقد شملت الأديان الثلاثة الموجودة على أرض الواقع الاجتماعي سواء كانت أرضية أو سماوية باعتبار أن هذه الأديان هي أحد المرتكزات المعرفية التي يستقي منها الطب الشعبي ممارسته الأدائية.

ولقد كثف الباحث الدراسة في الطقوس المحلية لأنها مختلفة في أرض الواقع ومحصورة في جغرافية محددة تمثل نموذج للاختلاف الثقافي في السودان باعتبار أن المسيحية والإسلام أديان عالمية وتكاد ممارستهما الطقوسية توجد في جميع أنحاء العالم.

ولقد هدف البحث إلى إبراز المكونات المحلية كمصادر معرفية للدراما السودانية في المستقبل بكل المحمولات الأدائية من معرفة موضوعية واكسسوارات وديكور وخلافه من مستلزمات الدراما.

كما أن الدراسة في تحليلها حاولت الكشف عن الربط الإنساني بين هذه الطقوس والأساطير والأديان العالمية وذلك في سعيها لتوطين التوصيف الثقافي المحلي السوداني باعتبار انه جزء من الكينونة الإنسانية التي حينما تدرس يمكن رصدها وتحليلها وتوطينها لتكون في المستقبل هي المصدر الأول لنا في إنتاجنا الفني المسرحي.

Abstract

The study spotlighted to the popular customs and festivals beside the aims behind it (weather, religion, witchcraft and art) then, it talked about the different theories which contribute in discovering the essence of these festivals and customs.

The study also, paid much attention to the Sudanese model which has been chosen as a sample (Tradition medicine) in south Kordfan State.

In this area we can saw three religion cover the social Dimension distance, such as Islam, Christian and heathenism.

The heathenism is our essence aim. Because it is expose anew knowledge to the world it has special custom of modification it used (herps, seads, leaves and oil). Be side that strange practical and dramaticl by the traditional healer (El kogoor) who's trust that the mate gives him his own spirit to medicate people.

This healer called El kogoor in muslem called El faki and El wali. and we didn't find equivalent one . In Christian religion.

The study used the analytical descriptive methods bearing in mind that it is the most suitable method in humanitarian studies. In the end realizing the relation ship between the popular customs and the drama.

Hence it discovers the popular drama which represent ourl Sudanese identity.

مصطلحات البحث

بعض مصطلحات البحث:

الزنج: تعني القبائل الأصيلة القاطنة في جبال جنوب كردفان منطقة البحث ولقد فضل الباحث المفردة على كلمة نوبة المستخدمة في الإطار السياسي والاجتماعي. لأنها لا تشمل كل المنطقة وتشكل حسب رؤيته ارتباك وتضاد ثقافي لأن هناك تنوع وتعدد عرقي وثقافي إلى حد التناقض (تراجع الوثيقة رقم (1)).

النوبة: ونعني بها المفردة المستخدمة في الأدبيات المعرفية سواء كانت صحف أو مجلات أو كتب وضمن الباحث مقاطع منها داخل متن البحث ولا يعني هذا اتفاق الباحث معها. وهي ترد أحياناً مزدوجة مع كلمة جبال وتكون جبال النوبة المعروفة سياسياً .

ثبر: ونعني بها كلمة سبر المستخدمة في المجتمع السوداني على المستوي الشفاهي والكتابة- يراجع عون الشريف قاسم (ص 109) الطبعة الأولى، قاموس اللهجة العامية في السودان.

الكجور: هي الشخصية التي تمثل مقدرات خارقة في التعامل مع الإنسان والبيئة ويعتقد فيها المجتمع المحلي.

الولي: هو الشخص الذي يري المجتمع فيه مقدرات خارقة للعادة ويعتقد فيه.

الفكي: الشخصية التي تتدعي المعرفة بأسرار وتفاسير القرآن وتجد احترام المجتمع.

المعراقي: هو الشخص الذي يدعي مقدرات خاصة في فهم إسرار الأشجار

وتوظيفها اجتماعياً وطيبياً ونفسياً بغض النظر عن مرتكزة الديني (وثني/ مسلم)

الخيرة: هي بمثابة الكشف الأول للمريض ويستخدمها الكجور والفكي في أن معاً

الفهرس

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآيات	أ
2	الإهداء	ب
3	الشكر والعرفان	ج
4	ملخص الدراسة باللغة العربية	د
5	ملخص الدراسة باللغة الإنجليزية	هـ
6	مصطلحات البحث	و
7	الفهرس	ز-ح
8	المقدمة	ط-ي
1	الباب الأول: الهوية الثقافية للمنطقة	
9	الفصل الأول: المدخل النظري	5-2
10	الفصل الثاني: جغرافية وتاريخ المنطقة	9-6
11	الفصل الثالث: التركيبة السكانية	19-10
20	الباب الثاني: مفهوم الطب التقليدي	
12	الفصل الأول: الطب التقليدي	23-21
13	الفصل الثاني: تاريخ الطب التقليدي	27-24
14	الفصل الثالث: الطب التقليدي والصيدلية	33-28
34	الباب الثالث: المصادر المعرفية للطب التقليدي بمنطقة البحث	
16	الفصل الأول: الأديان المحلية	37-35
17	الفصل الثاني: المسيحية	42-38

46-43	الفصل الثالث: الإسلام	15
47	الباب الرابع: توظيف الأديان في الطب التقليدي	
49-48	الفصل الأول: المفهوم العام لتوظيف الخطاب الديني	19
84-50	الفصل الثاني: نماذج لتوظيف الخطاب في الديانات المحلية	20
93-85	الفصل الثالث: توظيف الخطاب في الديانة المسيحية	21
102-94	الفصل الرابع: توظيف الخطاب في الدين الإسلامي	22
103	الباب الخامس: العناصر الدرامية في الطب التقليدي	
106-104	الفصل الأول: نظرية الدراما	23
113-107	الفصل الثاني: المحتوى المعرفي	24
117-114	الفصل الثالث: التمثيل	25
125-118	الفصل الرابع: فنيات العرض المسرحي	26
126	الفصل الخامس: الإخراج	27
127	الباب السادس	
128	النتائج	28
129	التوصيات	29
130	الخاتمة	30
146-135	الملاحق (الوثائق، الخريط، الصور الفوتوغرافية)	31
156-147	المصادر والمراجع العربية	32
157	الدوريات والمجلات العربية	33
158	الرسائل الأكاديمية	34
159	الصحف والنشرات العربية	
160	الشخصيات المفتاحية والمعلوماتية	

المقدمة :

ظل سؤال الهوية السودانية يورق فكر ووجدان الكثيرين الباحثين عن معني لهذا البلد المتعدد والمتنوع في ثقافته وجغرافية وتاريخه وثوراته.

وبما أن الفن يشكل العنصر الفعال في رسم الهوية وتجديد دماء الوجدان فإن البحث عن مصادر هذا الفن قد الحلقة المركزية الأولى ويشكل الفن المسرحي دوراً أساسياً في الكشف عن هذه المصادر المعرفية وبلورتها.

ولا يدعي هذا البحث أنه أشتق أول الطريق فلقد سبقته بحوث في هذا المجال على مستوى المنتج الكتابي وتمثل الدراسة الأكاديمية الموسومة باسم (العناصر الدرامية في كتاب طبقات الأولياء والصالحين والعلماء والشعراء في السودان) للأستاذ/ عثمان جمال الدين أحد أهم الدراسات التي بحثت في المصادر المعرفية النظرية وعلاقتها بالإبداع الأدبي والمسرحي كما أن على المستوى التاريخي والأثاري كتب الأستاذ شمس الدين يونس بحثاً عن طقوس التتويج في الحضارة النوبية القديمة.

لقد ساهم الباحث من قبل في دراسة ميدانية عن رقصة الفرناقبية لدي قبيلة الفور وطقوسها المركزية الحياتية والتي تشكل جزءاً مشتركاً ومهما للثقافة في غرب السودان.

ويواصل الباحث مشروعه الميداني ويتجه شرقاً من دارفور إلي جنوب كردفان التي تحتضن في داخلها تعدداً ثقافياً مغرباً بالكتابة في مجال الهوية والمصادر المعرفية ولكن الإحاطة الكاملة بالدراسة في مجتمع جنوب كردفان أمر يبدو في غاية الاستحالة لبحث واحد إذ أن الأعراق والمنتج الثقافي الكثيف لا يمكن حصره من قبل الباحث فمجتمع جنوب كردفان ليس متنوع ومتعدد فقط وإنما هو مجهول وغير معروف كما أشار البروفسير (يوسف فضل) في كتاباته المتعددة ولذلك أنتخب الباحث بعض القبائل التي استطاع أن يجد مدخلاً لقراءتها ودرسه بمعاونة الكثيرين من أفراد هذه القبائل وخاصة قبيلة اللقوري المحلية في مجال دراسة الثقافة الشعبية.

ولقد واجه الباحث عدد من الصعوبات والمشاكل والتي تمثلت في كيفية اختراق جدار هذه الثقافات كما واجه الباحث بالصد في كثير من المواقع الشعبية والرسمية لأن البعد السياسي يتدخل دائماً فأفراد المناطق المحلية يحذرون من السياسي الشمالي الموالي للدولة والعكس فالمجتمع يحذر من الاستنطاق المعرفي. كما أن الباحث فقد بعض أدواته في الحقل.

وفساد الأدوية التي يحملها معه للعلاج وصعوبة الرحلة في بعض المناطق الجبلية
الوعرة والتي تحتاج إلي خبرة في التعامل معها .
ولقد سافر الباحث إلي مناطق ولم يجد ما يشفي غليله المعرفي كما أنه وجد معلومات
قيمة دون كثير تعب .
هناك مصادر شفاهية أفصح عنها الباحث وهناك مصادر تقتضي ظروف للحالة
الإمساك عنها .

ويري الباحث إن المشقة التي وجدها في البحث ضرورية لأنه اختار مشروعاً يحتاج إلي
هذا الجهد حتى لا تكون النظرة إلي الآخر من بعد وتعالى وإنما لابد الذهاب إلي أرض الوطن
وأصقاعه النائية نجلس ونأكل ونحلم مع أفراد القاطنين في ذاتهم المحلية ديناً وثقافة وندرس
حياتهم كما هي وليس كما نتخيله نحت وهكذا ندرس واقعا المحلي ونحاول أن نكون جزءاً منه
نبحث في داخل ثقافتنا الشعبية وننظر لها مقدراتنا العلمية والعملية .

ويكون أفضل لو كان الباحث من عمق المنطقة الثقافية قادماً من تاريخها وأوجاعها
وأسرارها ليعطي فكراً بتفاصيل أدق ووعي أكبر .

إن هذا البحث الذي درس طاقة الطب التقليدي الدرامية يؤكد على أن أبواب المعرفة
الدرامية المتعددة مفتوحة ويمكن عبر التوغل في ذواتنا المحلية لاندھش العالم بدراما تعيد معرفة
الإنسان بل تؤكد جدارته وسيطرته لمستقبل أكثر إضاءة في سبيل مشروع مسرحي سوداني بألوان
أجمل .